بأن الخسائر التي لحقت باسرائيل ( خسائر بشرية جسيمة وخسائر اقتصادية نتيجة تعطل الانتاج بسبب التعبئة العامة ) سوف تضغط في هذا الاتجاه ، الذي سوف يتعزز هو ايضا بضغط قاعدي على قمة السلطة الاسرائيلية تمارسه الشرائح الاجتماعية في اسرائيل التي تضررت مصالحها بالحرب وسوف تتضرر ايضا في اي حرب قادمة .

اما على الجانب العربي فقد اوجد الانتصار الذي حدث — على الرغم من محدوديته — حقائق جديدة ايضا تمثلت بدرجة اساسية في نقض الفرضية القديمة عن عدم قدرة الجيوش العربية على احراز انتصار . كذلك فان قرار القتال بحد ذاته كان واقعا جديدا ايضا سمته المميزة هذه المرة ان الدول العربية مصممة على استخلاص حقوقها بالقوة بعد ان عجزت عن ذلك بكل وسيلة سواها . كما ان سلاح البترول وتأثيراته على ازمة الطاقة العالمية والذي استخدمته الدول العربية حتى الان بكفاءة يدخل في عداد الحقائق الجديدة على الجانب العربي ، وهي جميعا تقنع الاطراف الاخرى بجدية العرب في معالجة قضيتهم وفي الوصول الى حل لها ينال رضاءهم .

على الجانب الدولي يرى اصحاب هذا الاتجاه ان جميع الدلائل تشير الى ان سياسة الوفاق الدولي ستنعكس آثارها على الشرق الاوسط في ايجاد حل يمنع هذه المنطقة من ان تكون بؤرة انفجار من جديد قد تكون سببا في تخريب هذه السياسة التي يحرص عليها الطرفان السوفياتي والاميركي . ومن جانب اخر فان الاتحاد السوفياتي سوف يلقي بكل ثقله للوصول الى هذا الحل نتيجة لمواقفه المبدئية في دعم الشعوب العربية من جهة وبسبب من حرصه على علاقاته بالدول العربية التي سوف تتعرض لموجة من التشكيك في حال فشله في المساهمة في فرض حل يرضي المطامح العربية او بعضها . ومن جانب ثالث فقد اثبتت حرب تشرين الاول حقيقة جديدة هي ان الثقة المطلقة في كون اسرائيل حامية للمصالح الامبريالية في المنطقة قد تزعزعت بعد ان ثبت انها قابلة للهزيمة من جهة وانها من جهة اخرى غير قادرة على تأمين هذه المصالح ( البترول ) . وهكذا فان هامشا من التعارض بين اسرائيل والولايات المتحدة قد اخذ في الاتساع مما يفرض على الاخيرة ان تعيد النظر في استراتيجيتها في المنطقه العربية ، الامر الذي يستتبع اعادة ترتيب الموقف الاميركي ، جزئيا على الاقل ، تجاه اسرائيل والدول العربية .

يستخلص هذا الاتجاه رأيا يقول ان هناك تسوية ما ، مواصفاتها ستكون محصلة عوامل عدة عربية وفلسطينية وسوفياتية واميركية واسرائيلية ، ويدخل فيها عامل بدأ تأثيره يأخذ دورا ملحوظا هو العامل الاوروبي ، الذي يضغط هو ايضا نحو ايجاد هذه التسوية نتيجة تأثر مصالحه الحيوية . غير انه في المقابل يبرز في الحوار الفلسطيني الدائر الان تحليل معاكس ينصب في الاساس على فهم طبيعة الكيان الاسرائيلي . ومنهجيا يقدم هذا التحليل مدخلا للنقاش استعراض التجربة الاسرائيلية استرجاعيا حيث يثبت هذا الاسترجاع ان التنازلات تشكل استثناء نادرا في التاريخ الاسرائيلي بل في تاريخ الحركة الصهيونية نفسها ، وان هذه الحالات الاستثنائية تمت ايضا في ظروف استثنائية لم تكن اسرائيل بقادرة على مواجهتها والصمود امامها . فهل تواجه اسرائيل الان فعلا ظروفا **أقسى من طاقة احتمالها** ؟ يشكك اصحاب هذا الاتجاه في ذلك ويقدمون الحجج التالية : ان اسرائيل لم تنهزم كليا بسبب محدودية الانتصار العسكري العربي — وبالاضافة الى ذلك فقد حققت انجازات عسكرية هي الاخرى .

وهذا الوضع على الرغم من انه ليس افضل من وضع اسرائيل قبل الحرب الاخيرة الا انه في ادنى تقدير لا يضع اسرائيل في مركز يجبرها على تقديم تنازلات تتنافى كليا مع طبيعتها والاسس الاستراتيجية والنظرية التي يقوم عليها كيانها . فالتوسع الاسرائيلي ليس حاجة نابعة من متطلبات سياسية واستراتيجية فحسب وانما هو يدخل في صلب العقيدة الصهيونية ويعتبر احد الاسس المهمة والرئيسية التي قامت عليها هذه الحركة التي كانت اسرائيل تجربتها المجسدة المكثفة . وان تحطيم هذا الاساس النظري يحتاج الى قوة هائلة تتناسب في زخمها مع زخم تجذره في العقيدة الصهيونية وفي المجتمع الاسرائيلي . ومثل هذا الزخم لن يكون الا محصلة عاملين فاعلين : العنف المسلح المضاد للتطبيقات العسكرية لهذا الاساس النظري والتفجرات المجتمعية داخل اسرائيل نفسها ( يساعد في توليدها استمرار العنف الثوري